وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾[1] .

والآية تشير إلى أن القرآن لا يحتوى على مباحث نظرية مجردة، أو قضايا من اختلاق الترف العقلى ، كلا .

هذا الكتاب يعرف الناس بربهم، على أساس من إثارة العقل، وتعميق النظر، ثم يحول هذه المعرفة إلى مهابة لله، ويقظة فى الضمير، ووجل من التقصير، واستعداد للحساب. هناك أفكار أرضية تبدئ وتعيد فى نطاق الحمأ المسنون أما القرآن فهو يدع الناس يمشون فى الأرض بعد أن يجعل رءوسهم فى السماء .

---

(١) الزمر : ٢٣ .